

# The New York Times

تاريخ النشر: ١٤ مايو ٢٠١٩ م

رابط الخبر: <https://www.nytimes.com/2019/05/14/opinion/saudi-arabia-iran.html>

## هل أن الأوان للحوار بين قادة المملكة العربية السعودية وإيران It's Time for Saudi Arabia's and Iran's Leaders to Talk

يعتقد خبيران في السياسة الخارجية، من أكبر دولتين إسلاميتين متنافستين في الشرق الأوسط، وهما السعودية وإيران، بإمكانية وجود أرضية مشتركة للحوار بين البلدين.

إعداد: حسين موسويان، وعبد العزيز صقر

شغل السيد موسويان منصب المتحدث باسم فريق المفاوضين الإيراني بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥، بينما يرأس الدكتور عبدالعزيز بن صقر مركز الخليج للأبحاث، ومقره المملكة العربية السعودية.

١٤ مايو ٢٠١٩

نكتب هذا المقال بصفتنا مواطنين وخبيرين في السياسة الخارجية من بلدين يعتقد أغلبية الشعب الأمريكي أنهما متورطان في قتالٍ مميّ، وهما إيران والسعودية. نحن في الحقيقة نرى أنه قد حان وقت اكتشاف أساس جديد للسلام الدائم في منطقتنا بعد عقودٍ من الصراع بالوكالة وتجمد العلاقات بين البلدين.

نحن لسنا من المثاليين الغارقين في الأحلام الواهمة، فكلانا يتسم بالواقعية النابعة من الخبرة التي طالما خالطها فقدان الثقة تجاه الآخر، وهذه الحالة من عدم اليقين تشترك فيها الحكومتين على أعلى المستويات. غير أننا في الوقت نفسه، قد شهدنا الآثار المدمرة للأزمات التي تنحاز فيها بلادنا مع واحدة أو غيرها من الحكومات أو الحركات المنخرطة في التنافس على السلطة، مثلما هو الحال في اليمن أو سوريا أو لبنان أو البحرين أو العراق. وبالرغم من أن كلٍ منا يلوم الآخر على هذا المنع، إلا أننا نتفق على أن المحصلة النهائية كانت باهظة الثمن وأدت إلى انهيار الثقة عند الشعوب التي تخدمها حكوماتنا وهدر موارد لا تُعد وأرواح لا تُحصى كان من المفترض أن تُستخدم في بناء شرق أوسط جديد بدلاً من تفكيكه.

لقد حان وقت الحوار بين الطرفين الآن، وأن وقت الدبلوماسية في مناطق الصراع التاريخية.

أولاً، في العراق، أيدت إيران والمملكة العربية السعودية وجود حكومة جديدة في بغداد بقيادة رئيس وزراء براغماتي ورئيس براغماتي، لدهما علاقات جيدة مع كلا البلدين. وهذه نقطة انطلاق يجب أن نغتنمها.

ثانياً، اقتربت الحرب في سوريا من نقطة النهاية، حيث أصبح العنف أقل قدرأً، وانهزمت الدولة الإسلامية. وتؤمن كلا البلدين بأنه يجب الحفاظ على وحدة الأراضي السورية. وندعو إلى احترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية، واحترام حق الشعب السوري في تقرير مصيره.

وفي اليمن، نختلف حول الأسباب الجذرية للنزاع، لكننا نتفق على أن الأمر أصبح يندرك بكارثة إنسانية. ولذلك، يتعين على كلا البلدين دعم عملية التفاوض التي تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الصراع اليمني خلال الأشهر المقبلة.

وفي لبنان، توجد حكومة جديدة الآن، ونتفق على أن الأمر متروك للشعب اللبناني للتصرف في شؤونه بنفسه.

وختاماً في البحرين، نؤيد سيادة البلاد وسلامة أراضيها، وتطلعاتها الديمقراطية واستقرارها بناءً على إرادة شعبها.

وباختصار، تبدو مناطق الصراع الخمس، والتي تعد منبعاً عميقاً للصراع والمعاناة، على أعتاب وضع مستقر نسبياً، يُمكننا منه البدء في استعادة سلام دائم في منطقتنا. وعلى الرغم من أن كل طرف منا يتهم الطرف الآخر بأنه مصدر عدم الاستقرار في المنطقة، إلا أننا نعرف من خلال حوارنا الصعب على مدى شهور عديدة بأن الظروف سانحة لإجراء مناقشات مباشرة ومستمرة مع وجود قنوات مفتوحة بين عواصمنا ومواطنينا. إننا لا نحتاج إلى الاتفاق على كل شيء قبل الحوار، ولكننا يمكننا البدء بالاتفاق على بعضٍ منها، واتخاذ خطوات الحوار الأولية الأكثر صعوبة.

فيجب أن يكون الأولوية في أذهاننا وفي العالم لمواطنينا، إذ يبلغ إجمالي عدد سكان إيران والمملكة العربية السعودية ١١٥ مليون نسمة، ثلثهم تقريباً تحت سن ٢٥ عاماً. إن المستقبل سيصل لنا قريباً، وسيتواصل شبابنا سواء رغبتنا في ذلك أم لا.

هذا ويتطلب السلام والأمن المستدامان إقامة علاقات ثنائية جيدة وتعاون إقليمي بين طهران والرياض. إن هناك اختلافات كبيرة بين إيران والسعودية، لكن لدهما مصالح مشتركة في العديد من القضايا الحرجة، مثل أمن الطاقة وعدم انتشار الأسلحة النووية والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. إننا نأمل أن يقوم قادتنا، ببناء حوار على أرضية مشتركة، بدلاً من توسيع الهوة بين البلدين، اللذان يمثلان الركنتين الرئيسيتين للعالم الإسلامي.

\* عبد العزيز صقر هو رئيس ومؤسس مركز الخليج للأبحاث، ومقره في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. وحسين موسويان المتخصص في الأمن النووي والسياسة النووية في الشرق الأوسط بجامعة برينستون والمتحدث السابق باسم فريق التفاوض النووي الإيراني.